العدد 1899 - السنة السابعة
الاحد 1 رمضان 1436 - الموافق 29 يونيو 2014
Sunday 29 June 2014 - No.1899 - 7th Year

نزول صحف إبراهيم.. ودخول الفتح الإسلامي مصر

بعثة النبي والقرآن

في شهر رمضان المبارك كان مبعث الرسول الأمين مُحَمَّد (صلى الله عليه وسلم) وهو يتعبد في غار حراء، حيث جاءه جبريل، فقال له: (اقرأ)، قال: (لست بقارئ)، فغته حتى بلغ منه الجهد، ثم ارسله فقال له: (اقرأ) قال: (لست بقارئ) ثلاثا ثم قال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم) صدق الله العظيم.

قال ابنُ إسحاق مستدلاً على ذلك بما قال الله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس) صدق الله العظيم.

نزول صحف إبراهيم

نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «انزلت صحف إبراهيم في اول ليلة من رمضان، وانزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة ليلة من رمضان، وانزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان».

اول رمضان صامه المسلمون

يوم الأحد 1 رمضان 2 هـ الموافق 26 فبراير 624م هو أول رمضان صامه المسلمون، وقيل: إن فرض صيام رمضان كان يوم الاثنين 1 شعبان 2 هـ

زواج النبي بزينب بنت خزيمة

ومن حوادث اليوم الأول من رمضان ما جاء في كتاب (الثقات 220/1) في حوادث السنة الثالثة للهجرة: قال ابن حبان:

فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة من بني هلال، التي يقال لها أم المساكين، ودخل بها حيث تزوجها في أول شهر رمضان، وكانت قبله تحت الطفيل بن الحارث فطلقها، فتزوجها عبيدة بن الحارث (الطبقات الكبرى 115/8) فقتل عنها يوم بدر شهيدا، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد جعلت امرها إليه عندما خطبها، فتزوجها وأشهد وأميرها اثنتي عشرة أوقية ونشا فمكثت عنده ثمانية اشهر، وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر، وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع، وكانت سنها يوم ماتت ثلاثين سنة.

صلاة الاستسقاء بالمسلمين

ومن حوادث اليوم الأول من رمضان: قال ابن حبان في (الثقات 286/1): ثم اجدب الناس جدبا شديدا في أول شهر رمضان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي بهم، فصلى ركعتين وجهر بالقراءة، ثم استقبل القبلة وحول رداءه..

وقد بين الإمام أحمد في مسائله أن ذلك كان في السنة السادسة للهجرة.

وفاة ابن سينا

في مثل هذا اليوم من عام 428 هـ توفي الفيلسوف إبن سينا، هو الحسين ابن عبدالله شرف الملك، ولد عام 980 للميلاد، كان اعظم علماء عصره في الطب والعلوم واعظم الفلاسفة في العصور الوسطى، مؤلفاته تدرس في الجامعات الأوروبية، كان اسم جده سينا ولذلك اشتهر باسم ابن سينا، لما بلغ العاشرة من عمره حفظ القرآن الكريم وكان مطلعا على جميع المعارف المتوفرة في عصره، اتجه إلى دراسة الرياضيات والفقه والمنطق، ثم إلى دراسة الطب، وأخذ ابن سينا الطب عن عيسى ابن يحيى، أشهر أطباء زمانه، لكنه تعلم بنفسه وفاق استاذه معرفة وشهرة. وعُرف كطبيب حاذق قبل أن يبلغ السابعة عشرة من عمره، أنقذ ابن سينا أمير بخارى السامني نوح ابن منصور من مرض خطير، كان يملك مكتبة قيمة وضخمة تعتبر نادرة في ذلك العصر، وفرغ من قراءة ما حوته قبل أن يبلغ الثامنة عشرة من العمر، من أشهر مؤلفاته: القانون، الفصول، الأدوية العقلية، عيون الحكمة، الإشارات والتنبيهات، والأنصاف.

عينه حاكم همذان وزيراً بعد أن عالجه من مرض مزمن وأنقذه من الموت، كانت حياته في همذان حافلة بإنتاجه الغزير، جمع فيها العمل السياسي والتأليف والتدريس، ولم يمنعه كل ذلك من تخصيص أمسياته للسمر واللهو، أصيب بمرض ولم يعتن بعلاج نفسه وتوفي عن سبعة وخمسين عاما.

دخول الفتح الإسلامي مصر

في الأول من رمضان عام 20هـ الموافق 13 أغسطس 641م وفي عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل الفتح الإسلامي مصر على يد القائد البطل عمرو بن العاص رضي الله عنه وأصبحت مصر بلادا إسلامية.

حصار حصن بابليون

في الأول من شهر رمضان عام 20هـ الموافق 13 أغسطس 641م ، حاصر عمرو بن العاص حصن بابليون بعد أن اكتسح في طريقه جنود الروم.

حريق مروع في المسجد النبوي

ومن حوادث اليوم الأول من رمضان حادث مأساوي مروع، وقع في بقعة من اشرف بقاع الأرض!

في مثل هذه اليوم من شهر رمضان المبارك وكان يوم جمعة احترق المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، عندما قام الخادم المكلف بإيقاد القناديل بإخراج ما يحتاجه من المخزن، ونسي ما في المخزن مشتعلا. واشتدت النيران إلى المسجد وأحرقت سقفه، وقد عجز أهل المدينة عن إطفائها، وأحدثت خراباً كبيراً بالمسجد، قام عدد من خلفاء المسلمين وسلاطينهم بعمارته، حيث أرسل الخليفة المعتصم بالله من بغداد المؤن والصناع، وبدأ بالعمل عام 755 للهجرة، ثم استولى التتار على مدينة بغداد، فتبارى وتولى خلفاء المسلمين وقتذاك عمارته، وهم: صاحب مصر، المنصور نور الدين علي ابن المعز أيبك الصالحي، وصاحب اليمن، المظفر شمس الدين يوسف ابن المنصور عمر ابن عم رسول الله مُحَمَد (صلى الله عليه وسلم)، وصاحب مصر الظاهر بيبرس، والظاهر جمقمق، والسلطان قايت باي، وكان ذلك حوالي عام 879 للهجرة النبوية الشريفة، حيث اكتملت عمارة المسجد في أواخر القرن التاسع الهجري.

بدء فتح الأندلس

في 1 رمضان 91 هـ الموافق 710م نزل المسلمون بقيادة طريف بن مالك البربري إلى الشاطئ الجنوبي لبلاد الأندلس وفتحوا بعض الثغور الجنوبية وبدأ فتح الأندلس، وكان موسى بن نصير قد بعث طريف لاكتشاف الطريق لفتح الأندلس.

استعمال الغرناطيين للمدفع

في مثل هذا اليوم من عام 720 هـ هل هلال شهر رمضان على مسلمي غرناطة في غمرة احتفالاتهم بالانتصارات على الأسبان، نكبت مملكة كاستيلا أو قشتالة عام 720 للهجرة النبوية الشريفة، بوفاة الملكة ماريا دو موليتا، جدة الملك القاصر الفونسو الحادي عشر، والوصية على العرش، فادت وفاتها إلى قيام منازعات داخلية بين أمراء قشتالة حول الوصاية على العرش، فانتهز سلطان غرناطة ابوالوليد إسماعيل الأول هذه الفرصة واستولى على بعض المدن القشتالية مثل بسطة واشكور، حيث استعمل الغرناطيون المدفع لاول مرة في تاريخ الأندلس فانتشر بين الأسبان أن ملك غرناطة إسماعيل يمتلك سلاحا جديدا فتاكا مدمرا ومبيدا.

مولد «شكيب أرسلان»

في 1 من رمضان 1286 هـ الموافق 25 من ديسمبر 1869: ولد «شكيب أرسلان» أمير البيان، أحد دعاة الوحدة العربية، وأول من دعا إلى إنشاء جامعة عربية، وهو من أبرز رواد الإصلاح وزعماء التحرر الوطني ضد الاستعمار، وصاحب أكبر عدد من المقالات والرسائل والأحاديث، ومؤلف «الحلل السندسية» و«تاريخ غزوات العرب»

عدوان صهيوني غاشم

في 1 من رمضان 1425هـ الموافق 15 من اكتوبر 2004م استشهد 110 فلسطينيين بينهم 30 طفلا وإصابة ما يزيد على 400 فلسطيني نصفهم من الأطفال خلال عملية اجتياح واسعة لشمال قطاع غزة استمرت 17 يوما، سمتها إسرائيل «أيام الندم».

المسلمون في الأندلس .. 1 رمضان

حققت الفتوحات الإسلامية في المغرب الكثير من النجاح؛ إذ بعد مقاومة كبيرة من القبائل البربرية للفاتحين المسلمين، آمنت القبائل البربرية بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا ورسولًا، ومن ثم أصبح هؤلاء البربر مسلمين، لهم ما للفاتحين من حقوق، وعليهم ما عليهم من واجبات، ومن هنا أدرك الفاتحون العرب أن الأخوّة في الدين تستوجب نشره.

المسلمون وفتح الأندلسكان موسى بن نصير عامل الخلافة الإسلامية في إفريقية قد استأذن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك في غزو الأندلس، بعدما خضعت بلاد المغرب الأقصى للدولة الإسلامية، وعُيّن طارق بن زياد واليًا على مدينة طنجة، وبالفعل وافق الوليد على فتح الأندلس، وأرسل أوامره إلى موسى بن نصير بضرورة التحرك نحو الأندلس.

جهز موسى بن نصير حملة استطلاعية مؤلفة من خمسمائة جندي، منهم مائة فارس بقيادة طريف بن مالك -الملقّب بأبي زُرعة وهو مسلم من البربر- وجاز هذا الجيش الزقاق (مضيق جبل طارق) من سبتة بمجموعة من السفن، ونزل في جزيرة "بالوما" في الجانب الإسباني، وعُرفت هذه الجزيرة فيما بعد باسم هذا القائد؛ جزيرة طريف، وكان إبحار هذه الحملة من سبتة في الأول من رمضان عام 91هـ، وقد جال طريف في المدينة والنواحي المحيطة بها، واستطلع أخبار العدو في تلك الجهات، وعادت حملة طريف بالأخبار المطمئنة والمشجعة على الاستمرار في عملية الفتح؛ فقد درس أحوال المنطقة وتعرّف على مواقعها، وأرسل جماعات إلى عدة أماكن -منها جبل طارق- لهذا الغرض، فكانت هذه المعلومات عونًا في وضع خطة الفتح، ونزول طارق بجيشه على الجبل فيما بعد.

وبدخول القائد المسلم طريف بن مالك البربريّ الأندلس -لأول مرة- في الأول من رمضان من عام 91هـ، فقد هيأ لدخول الإسلام هذه الأرض؛ ليظل فيها مدة ثمانية قرون متواصلة، حتى شاء الله أن تزول دولة الإسلام في الأندلس في أواخر القرن التاسع الهجري.

هلا رمضان

هَلا رَمَضَانُ يَا شَهْرَ الدُّعَاء ×× وَشَهْرَ الصَّوْمِ شَهْرَ الأَوْلِيَاء
وَمَرْحَبًا يَا حَبِيبَ القَلْبِ مَرْحَبًا ×× سَأُهْدِيكُمْ نَشِيدِي بِالثَنَاء
قِيَامُكَ لَمْ يَجِدْ فِي اللَّيْلِ نِدًّا ×× وَصَوْمُكَ تَاجُهُ نُورُ الْبَهَاء
وَكَمْ للهِ مِنْ نَفَحَاتِ خَيْرٍ ×× بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ أَخَا السَّنَاء
وَرَحْمَتُهُ تُحِيطُ بِكُلِّ عَبْدٍ ×× يَتُوبُ وَيَرْتَدِي ثَوْبَ الدُّعَاء
وَفِيكَ الْعِتْقُ مِنْ نَارٍ تَلَظَّى ×× إِذَا تَابَتْ قُلُوبُ الأَشْقِيَاء
وَغُفْرَانٌ يُلاحِقُ ذَا ذُنُوبٍ ×× إِذَا مَا تَابَ مِنْ فِعْلِ الْوَبَاء
وَمِيضُ النُّورِ يَدْخُلُ فِي قُلُوبٍ ×× وَتَزْدَهِرُ الْخَوَاطِرُ بِالْهُدَاء
فَكَمْ خَشَعَتْ قُلُوبٌ ذَوِي صَلاحٍ ×× وَكَمْ دَمَعَتْ عُيُونُ الأَتْقِيَاء
نَظَرْتُ مَسَاجِدًا تَزْهُو بِنُورٍ ×× فَسُرَّ الْقَلْبُ مِنْ وَهَجِ الصَّفَاء
وَفِيكَ تَنَزَّلُ الأَمْلاكُ حَتَّى ×× طُلُوعِ الْفَجْرِ يَا لَكَ مِنْ ضِيَاء
هَنِيئًا يَا بَنِي الإِسْلامِ طُرًّا ×× فَقَدْ وَصَلَ الْمُبَارَكُ بِالْعَطَاء
فَحَيُّو شَهْرَكُمْ بِجَمِيلِ صَوْمٍ ×× فَكَمْ فَرِحَتْ قُلُوبٌ بِاللِّقَاء
سَلامُ اللهِ يَا رَمَضَانُ يَغْشَى ×× جَنَابَكَ يَا مُكَلَّلُ بِالْوَفَاء
إِلهِي إِنَّ شَهْرَ الصَّوْمِ وَافَى ×× وَذَنْبِي فَوْقَ ظَهْرِي كَالْغِطَاء
وَفِي عُنُقِي حِبَالُ الْوِزْرِ تَلْوِي ×× عُرُوقِي وَالذُّنُوبُ رَحَى الْبَلاء
فَجُدْ بِالْعَفْوِ يَا رَبَّاهُ إِنِّي ×× دَعَوْتُكَ مُخْلِصًا فَاقْبَلْ دُعَائِي

د. عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة الأهدل